المعجزات الحسية

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه، وسَلّم تسليماً كثيراً، أَمّا بعد:

عباد الله! اتقوا الله تعالى كما أمركم بذلك، فقال سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾.

عباد الله! اعلموا أن الله تعالى قد جعل لهذا النبي الكريم معجزات تدل على صدقه وأنه تعالى أرسله.

وقد سبق لنا أنّ أعظم المعجزات معجزة القرآن الكريم الذي تحدى الله به الأولين والآخرين فلم يأتوا بسورة من مثله.

ومن المعجزات التي يُشاهدها الناس بأمّ أعينهم عياناً ما وقع للنبي ﷺ من المعجزات الحسية الكثيرة، وه ي أنواع كثيرة، ومنها:

* **انشقاق القمر**: وهذه من أُمَّهات معجزاته ﷺ الدالة على صدقه، فقد سأل أهل مكة رسول الله ﷺ أن يُريهم آية، فأراهم القمر شقتين حتى رأوا جبل حِراء بينهما[1] قال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ الآيات[2].

* **وصعوده** ﷺ ليلة الإسراء والمعراج إلى ما فوق السماوات : وهذا ما أخبر به القرآن الكريم، وتواترت به الأحاديث، قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[3].

وهذه الآية من أعظم معجزاته ﷺ، فإنه أُسري به إلى بيت المقدس، وقطع المسافة في زمن قصير، ثم عُرِجَ به إلى السماوات، ثم صعد إلى مكان يسمع فيه صريف الأقلام، ورأى الجنة، وفُ رِضَت عليه الصلوات، ورجع إلى مكة قبل أن يُصبح، فكذَّ بته قريش، وطلبوا منه علامات تدلّ على صدقه، ومن ذلك علامات بيت المقدس؛ لعلمهم بأنه ﷺ لم يرَ بيت المقدس قبل ذلك، فجلَّى الله له بيت المقدس ينظر إليه ويخبرهم بعلاماته وما سألوا عنه[4].

وغير ذلك من الآيات العلوية، كحراسة السماء بالشهب عند بعثته ﷺ.

* ومن هذه المعجزات طاعةُ السَّحاب ﷺ، بإذن الله تعالى في حصوله ونزول المطر وذهابه بدعائه ﷺ.

* ومن هذا النوع نصر الله للنبي ﷺ بالريح التي قال تعالى عنها: ﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ ﴾[6]، وهذه الريح هي ريح الصَّبَا، أرسلها على الأحزاب، قال ﷺ: «**نُصِرْتُ**

---

(1) البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر 7/ 182، 6/ 631 (رقم 3636)، 8/ 617، ومسلم، صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، 4/ 2159 (رقم 2800).

(2) سورة القمر، الآيتان: 1 – 2 .

(3) سورة الإسراء، الآية: 1 .

(4) انظر : البخاري مع الفتح، كتا ب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء 7/ 196 (رقم 3886)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال 1/ 156 (رقم 170) .

(5) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة 2/ 413 (رقم 933)، ومسلم، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء 2/ 614 (رقم 897).

(6) سورة الأحزاب، الآية: 9 .

بالصّبا، وأُهْلِكت عادٌ بالدَّبورِ»[1]، وغير ذلك.

ومن هذه المعجزات تصرفه في الحيوان والإنس والجن والبهائم :

* فقد ثبت أن علي بن أبي طالب ﷺ اشتكى عينيه من وجعٍ بهما، فبصقَ رسول الله ﷺ فيهما ودعا له فبرأ، كأَنْ لم يكن به وجع[2].

* وثبت أن ساق عبد الله بن عتيك ﷺ انكسرت، فمسحها رسول الله ﷺ، فكأنها لم تنكسر قطُّ[3].

* وأُصيب سلمة بن الأكوع بضربة في ساقه يوم خيبر، فنفث فيها رسول الله ﷺ ثلاث نفثات، فما اشتكاها سلمة بعد ذلك[4].

* وكان ﷺ يُخرج الجن من الإنس بمجرد المخاطبة. فيقول: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»[5].

* وأخرج الشيطان من صدر عثمان بن أبي العاص، فضرب صدر عثمان بيده ثلاث مرات، وتفل في فمه، وقال: «**اخرج عدو الله**» فعل ذلك ثلاث مرات، فلم يُخالط عثمان الشيطان بعد ذلك[6].

* وتصرفه في البهائم : وقد حصل له مراراً، ومن ذلك أنه جاء بعير فسجد للنبي ﷺ ، فقال أصحابه: يا رسول الله ! تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحقّ أن نسجد لك، فقال ﷺ : «**اعبدوا ربَّكم، وأكرِمُوا أخاكُم، ولو كنتُ آمراً أحداً أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها...**»[7].

* وتأثيره في الأشجار والثمار والخشب : فقد جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ وهو في سفر، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال الأعرابي : ومن يشهد لك على ما تقول؟ فقال رسول الله ﷺ : «**هذه السَّلَمة**»[8]، فدعاها رسول الله ﷺ وهي بشاطئ الوادي، فأقبلت تخدّ [9] الأرض خدّاً حتى قامت بين يديه، فأشهدها ثلاثاً، فشهدتْ ثلاثاً أنه كما قال، ثم رجعت إلى مَنْبَتِها[10].

* ومن ذلك أن الرسول ﷺ أراد أن يقضي حاجته وهو في سفر، فلم يجد ما يستتر به، فأخذ بغصن شجرة وقال : «**انقادي عليَّ بإذن الله** »، فانقادت معه كالبعير المخشوم [11] حتى أتى الشجرة الأخرى، ففعل وقال كذلك، ثم أمرهما أن تلتئما عليه فالتأمتا، ثم بعد قضاء الحاجة رجعت كل شجرة، وقامت كل واحدة منهما على ساق ...[12].

* وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبي؟ قال : «**إن دعوت هذا العِذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟**» فدعاه رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ، ثم قال: «**ارجع**»، فعاد، فأسلم الأعرابي[13].

---

(1) مسلم، كتاب الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدبور (رقم 900).

(2) انظر:البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل (رقم 3009)،ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (رقم 2406).

(3) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (رقم 4039).

(4) انظر: المرجع السابق، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر 7/ 475 (رقم 4206).

(5) مسند أحمد 4/ 170-172، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 6: رجال أحمد رجال الصحيح.

(6) ابن ماجه، كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه، بسند حسن 2/ 1174 (رقم 3548)، وانظر: صحيح ابن ماجه 1/ 273.

(7) مسند أحمد 6/ 76، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 9: إسناده جيد، وانظر: معجزات من هذا النوع مسند الإمام أحمد 4/ 170-172، ومجمع الزوائد للهيثمي 9/ 3-12.

(8) شجرة من شجر البادية، انظر: المصباح المنير، مادة "سلم"، 1/ 286، ومختار الصحاح، مادة "سلم"، ص131 .

(9) أي: تشقها أخدوداً. وانظر: المصباح المنير، مادة "خد" 1/ 165، ومختار الصحاح مادة (خد) ص72 .

(10) الدارمي، في المقدمة، باب ما أكرم الله نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن 1/ 17 (رقم16)، وإسناده صحيح، وانظر:مشكاة المصابيح برقم 5926، 3/ 1666.

(11) الذي جعل في أنفه عوداً، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد إذا كان صعباً. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 18/ 146 .

(12) انظر: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر 4/ 2306 (رقم 3012).

(13) الترمذي، كتاب المناقب، باب حدثنا عباد، 5/ 594 (رقم 3628)، وأحمد 1/ 123، والحاكم وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي 2/ 620.

* وكان ﷺ يخطب في المدينة يوم الجمعة على جذع نخل، فلما صنع له المنبر ورقِي عليه صاحَ الجذعُ صياحَ الصبي، [وخارَ كما تخورُ البقرة، جزعاً على رسول الله ﷺ فالتزمه رسول الله ﷺ وضمه إليه وهو يئن، ومسحه حتى سكن][1].

* وتأثيره ﷺ في الجبال والأحجار وتسخيرها له : فقد صَعِدَ النبي ﷺ أُحداً، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه ﷺ برجله، وقال: «**اثبت أحد، فإن عليك نبي، وصدِّيق، وشهيدان**»[2].

* وقال ﷺ : «**إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلِّم عليّ قبل أن أُبعثَ، إني لأعرفه الآن**»[3].

* وعندما كان رسول الله ﷺ في معركة حنين، واشتدّ القتال، نزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب الأرض، واستقبل به وجوه القوم، فقال : «**شاهَتِ الوُجُوه**»، فما خلق الله إنساناً منهم إلا ملأ عينيه من تلك القبضة، فهزمهم الله وقسم غنائمهم بين المسلمين[4].

وتفجير الماء، وزيادة الطعام والشراب والثمار: وهذا النوع حصل له ﷺ مراتٍ كثيرة جدّاً[5]:

* فقد عطش الناس في الحديبية، فوضع يده ﷺ في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كالعيون، فشربوا وتوضؤوا، قيل لجابر: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة[6].

* وقدم ﷺ تبوك، فوجد عينها كشراك النعل، فغُرِفَ له منها قليلاً قليلاً، حتى اجتمع له شيء قليل، فغسل فيه يديه ووجهه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماءٍ مُنهمرٍ ، وبقيت العين إلى الآن[7].

* ومن ذلك قصة أبي هريرة رضي الله عنه وقدح اللبن، وزيادة لبن القدح حتى شرب منه أضياف الإسلام[8].
الإسلام[8].

* وكان النبي ﷺ في ألف وأربعمائة من أصحابه في غزوة، فأصابهم مشقة، فأمر ﷺ أن يجمعوا ما معهم من طعام وبسطوا سفرة، وكان الطعام شيئاً يسيراً فبارك فيه، وأكلوا، وحشوا أوعيتهم من ذلك الطعام[9].

وقد بقي الصحابة والنبي ﷺ في غزوة الخندق ثلاثة أيام لا يذوقون طعاماً، فذبح جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – عناقاً، وطحنت زوجته صاعاً من شعير، ثم دعا النبي ﷺ، فصاح النبي ﷺ بأهل الخندق يدعوهم على هذا الطعام اليسير، ثم جاء النبي – ﷺ – وبصقَ في العجين وبارك، وبصقَ في البرمة وبارك، قال جابر – رضي الله عنهما – : وهم ألف، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغطّ كما هي[10]، وإن عجيننا ليخبز كما هو[11].

---

(1) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام 6/ 602 (رقم 3584)، وما بين المعكوفين عند أحمد في المسند 2/ 109.

(2) البخاري مع الفتح، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ : ((لو كنت متخذاً خليلاً..)) 7/ 22، 40، 7/ 53 (رقم 3675).

(3) مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة 4/ 1782 (رقم 2277).

(4) مسلم، لكتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين 3/ 1402 (رقم 1777). وحصل له مثل ذلك في معركة بدر.

(5) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 6/ 580، من حديث 3571–3577، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها 1/ 471–477 (رقم 681، 682)، وجامع الأصول لابن الأثير 11/ 334–351.

(6) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة 6/ 581، 7/ 441، 443، 10/ 101 (رقم 3576)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال 3/ 1484 (رقم 1856) (72).

(7) انظر: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي ﷺ 4/ 1781 (رقم 2279).

(8) البخاري مع الفتح، كتاب الرقاق، باب كيف كان يعيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا 11/ 281 (رقم 6452).

(9) البخاري مع الفتح، كتاب الجهاد، باب حمل الزاد في الغزو (رقم 2980)، ومسلم، اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت 3/ 1351 (رقم 1729).

(10) أي: تغلي ويسمع غليانها. انظر: الفتح 7/ 399 .

(11) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق 7/ 395، 396 (رقم 4101)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباع غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك 3/ 1610 (رقم 2039).

* وجاء رجل يستطعم النبي ﷺ فأطعمه شطرَ وسْقِ شعيرٍ، فما زال الرجل يأكل منه وأهله حتى كاله، فأتى النبي ﷺ فقال: «**لو لم تكِلْهُ لأكلتم منه ولقام لكم**»[1].

* وكان على والد جابر دين، وما في نخله لا يقضي ما عليه سنين، فجاء جابر إلى رسول الله ﷺ ليحضر الكيل، فحضر، ومشى حول الجرن، ثم أمر جابراً أن يكيل فكال لهم حتى أوفاهم، قال جابر – رضي الله عنه –: (وبقي تمري وكأنه لم ينقص منه شيء)[2].

وقد أيد الله تعالى رسوله ﷺ بالملائكة في عدة مواضع، نُصرةً له ولدينه، منها:

* ما حصل له في الهجرة، قال المولى – جل وعلا –: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾[3].

* **وما حصل له ببدر**، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[4].

* **وما وقع له** في أُحدٍ، قاتل جبريل وميكائيل – عليهما السلام – عن يمين النبي ﷺ وعن يساره[5].

* **وما حصل له في الخندق**، قال الله – عز وجل –: ﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ ﴾[6].

* وما أيّده الله به في غزوة بني قُريظة، فقد جاء جبريل إلى النبي ﷺ بعد أن وضع السلاح من غزوة الخندق واغتسل، فقال له جبريل: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، فاخرُجْ إليهم، فسأله النبي ﷺ: «**إلى أين؟**» فأشار إلى بني قريظة، فخرج ﷺ، ونصره الله عليهم[7].

* وما حصل له في حنين، قال الله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[8].

* وقد كفاه الله تعالى أعداءه وعصمه من الناس:

* فقد كفاه الله تعالى المشركين والمستهزئين، فلم يصلوا إليه بسوء، قال تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[9].

* وكفاه الله أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[10].

* وعصمه تعالى من جميع الناس بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا

---

(1) مسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي ﷺ 4/ 1784 (رقم 2281).

(2) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة 6/ 587، 7/ 357 (رقم 3580)، وانظر شرح روايات الحديث في الفتح 6/ 593 .

(3) سورة التوبة، الآية: 40 .

(4) سورة الأنفال، الآية: 9 .

(5) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب: إذ همت طائفتان... 7/ 358 (رقم 4054)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد 4/ 1802 (رقم 2306).

(6) سورة الأحزاب، الآية: 9 .

(7) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب 7/ 407 (رقم 4117)، ومسلم، كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد (رقم 1769).

(8) سورة التوبة، الآية: 26 .

(9) سورة الحجر، الآيتان: 94، 95 .

(10) سورة البقرة، الآية: 137 .

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1].

وهذا خبر عام بأن الله يعصمه من جميع الناس، فكلٌّ من هذه الأخبار الثلاثة قد وقع كما أخبر الله – تعالى – فقد كفاه الله أعداءه بأنواع عجيبة خارجة عن العادة المعروفة، ونصره مع كثرة أعدائه وقوتهم وغلبتهم، وانتقم ممن عاداه.

ومن ذلك أن رجلاً نصرانيّاً أسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي ﷺ ثم ارتدّ وعاد نصرانيّاً، فكان يقول: ما يَدْري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنه قومه، فأصبح وقد أخرجته الأرض من بطنها، فأعادوا دفنه، وأعمقوا ق بره، فأصبح وقد أخرجته الأرض منبوذاً على ظهرها، فأعادوا دفنه وأعمقوا له، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أن هذا ليس من الناس فتركوه منبوذاً[2].

* ومن معجزاته العظيمة إجابة دعواته ﷺ: فإن الأدعية التي دعا بها النبي ﷺ وشُوهدت إجابتها كالشمس في رابعة النهار كثيرة جدّاً، لا تُحصر.

* فقد دعا لأنس رضي الله عنه فقال: «**اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته**»[3]، [**وأطل حياته واغفر له**][4]، قال أنس: فوالله إنّ مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم[5]، [وحدثتني ابرتي أمينة أنه دُفِنَ لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون و]مائة[6]

وكان له – رضي الله عنه – بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[7].

* ودعا ﷺ لأم أبي هريرة بالهداية فهداها الله فوراً، وأسلمت وقصَّتها عجيبة جدًّا[8].

* ودعا ﷺ لعروة بن أبي الجعد البارقي: «**اللهم بارك له في صفقة يمينه**»، فكان يقف في الكوفة ويربح أربعين ألفاً قبل أن يرجع إلى أهله[9]، [وكان لو اشترى التراب لربح فيه][10].

* ودعاؤه ﷺ على بعض أعدائه، فلم تتخلّف الإجابة؛ أبي جهل، وأميّة، وعقبة، وعتبة وغيرهم كثير[11].

* ودعاؤه يوم بدر، ويوم حنين، وعلى سراقة بن مالك – رضي الله عنه – وغيره م كثير[12].

والحقيقة أن العاقل المنصف يقف أمام هذه الدلائل والبينات مذعوراً، ولا يسعه إلا أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى للنبي ﷺ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ** ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وإياكم

---

(1) سورة المائدة، الآية: 67.

(2) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة 6/ 624 (رقم 3617)، ومسلم، صفات المنافقين 4/ 2145 (رقم 2781).

(3) البخاري مع الفتح، كتاب الصيام، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم 4/ 228، 11/ 144 (رقم 1982)، ومسلم، في فضائل الصحابة، باب فضائل أنس 4/ 1928 (رقم 2480).

(4) البخاري في الأدب المفرد، برقم 653، وانظر: فتح الباري 11/ 145، وسير أعلام النبلاء 2/ 219.

(5) مسلم، فضائل الصحابة، باب فضائل أنس 4/ 1929 (رقم 2481) (143).

(6) البخاري مع الفتح كتاب الصيام، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم 4/ 228 (رقم 1982).

(7) الترمذي، كتاب المناقب، باب مراقب أنس 5/ 683 (رقم 3833) وقال: هذا حديث حسن غريب، وانظر: صحيح الترمذي 3/ 234.

(8) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة 4/ 1938 (رقم 2491).

(9) أحمد في المسند 4/ 376.

(10) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب حدثنا محمد بن المثنى 6/ 632 (رقم 3642).

(11) انظر: البخاري مع الفتح 1/ 349، ومسلم 3/ 1418.

(12) انظر: دعاءه يوم بدر في صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر 3/ 1384 (رقم 1763)، ويوم حنين في مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين 3/ 1402 (رقم 1775)، وقصة سراقة في البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة 7/ 238 (رقم 3906)، وانظر: ص271 و275.

بما فيه مامن الآيات والحكمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله! اتقوا الله تعالى، واعلموا أن الله تعالى قد جعل على يدي النبي ﷺ معجزات تدلّ على صدقه وأنه تعالى أرسله، وهذه المعجزات تزيد إيمان المؤمن، وتُوجب على غيره من الناس الإنقياد والدخول في دين النبي ﷺ الذي أيده الله بالمعجزات الباهرات، صلوات الله وسلامه عليه.

هذا وصلوا على خير خلق الله نبينا محمد بن عبد الله كما أمركم الله تعالى بذلك فقال: ﴿ **إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَ لَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1]، وقال النبي ﷺ : «**مَن صلّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً** »[2]، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وارضَ اللهم عن أصحابه : أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين، وعَنّا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشرك والمشركين، واحمِ حوزة الدين، اللهم آمِنّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا، وجميع ولاة أمر المسلمين . اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات. اللهم اغفر لأمواتنا وأموات المسلمين، وأعذهم من عذاب القبر وعذاب النار، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إنا نسألك الهدى والتُّقى، والعفاف والغنى، اللهم اهدنا وسددنا، ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾[3]، عباد الله ! ﴿ **إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَ دْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[4]، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿ **وَلَذِكْرُ اللهِّ أَكْبَرُ وَاللهُّ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾[5].

(1) سورة الأحزاب، الآية: 56 .
(2) مسلم، برقم 384 .
(3) سورة البقرة، الآية : 202 .
(4) سورة النحل : الآية : 90 .
(5) سورة العنكبوت: الآية : 45.